سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا منهم ودعا لهم بالسلامة عنهم لا نبتغي
الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريد طريقتهم قال ابو عثمان كل شي سوى القران
وذكر الله ويقال اللغو ما لا يكون بالحق للحق ويقال هو ما صدر عن قلب غافل
ويقال اللغو ما يوجب سماعه اللهو انك لا تهدي من احببت اي نفسه او
هدايته والمعنى لا تقدر ان تدخله في الاسلام ان الهداية يستعمل في خلق
الاهتدا وبيان طريق الهدى في الابتدا وكلا المعنيين مستقيم في حقه
سبحانه واما الرسول فليس له الا المعنى الثاني وبيانه فلا ينافي قوله
تعالى واما ثمود فهديناهم ولا قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وهو اعلم بالمهتدين المستعدين لقبول الدين والجمهور على ان الاية نزلت
في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك
لصادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت رواه الشيخان وافاد الاستاد
ان الهداية في الحقيقة امالة القلب من الباطل الى الحق وذلك من خصايص
قدرة الحق وتطلق الهداية بمعنى الدعا الى الحق توسعا وذلك جايز بل واجب
في صفته عليه السلام قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ويقال
لك شرف النبوة ومنزلة الرسالة وجمال السفارة والمقام المحمود والحوض
المورود وانت سيد ولد ادم ونخبة اهل العلم ولكنك لا تهدي من
احببت لان خصايص الربوبية لا تصلح لمن وصفه في البشرية ونعته
العبودية وقالوا بعض قريش ان نتبع الهدى معك نؤمن بك نتخطف
من ارضنا نخرج من بلادنا لاجماع اهل مكة على خلاف فرد الله
عليهم بقوله او لم نمكن لهم الم نحسن اليهم ولا نجعل مكانهم حرما آمنا
ذا امن بحرمة البيت الذي فيه يتفاخر العرب حوله وهم آمنون به يجبى
اليه وقرا نافع بالتانيث اي يحمل الى الحرم ويجمع فيه ثمرات كل شي اي ثمرات كثيرة

من كل

من كل ناحية رزقا من لدنا اي رزقا لدينا من فضلنا وجودنا لتمام شهود
ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتعظون ولا يتاملون والمعنى هذا
مع كفرهم في الدين فكيف نعرضهم التخوف والتخطف اذا كانوا موحدين
فصار وافي عذرهم كاذبين معاندين وافاد الاستاد ان من قام بحق الله
سبحانه سخر له الكون بجملته ومن اشتغل برعاية سره لله وقام بحق الله
واستفرغ اوقاته في عبادة الله سكن من التصرف بهمته في مملكة الله فالخلق
له مسخر والوقت طوع امره والحق سبحانه متوالي اعماله واماله يحقق ظنه ولا
يضيع حقه ومن ضيعه يهلك في اودية ضلاله وبتيه في حزنه ويبوء بوزر
هوانه وكم اهلكنا من قرية اي جماعة كثيرة من اهلها بطرت اشرت وطغت
وبغت معيشتها في معيشتها او كفرت نعمتها فتلك مساكنهم خاوية
وخالية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من السكنى او لا يسكنها الا المارة
يوما ما وكنا نحن الوارثين منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم
وساير اثارهم وقال الاستاد لم يعرفوا قدر نعمتهم ولم يشكروا سلامة
حالهم وانتظام امور معيشتهم فهاموا في اودية الكفران على وجوههم
وخروا في وهدة الصغر على اذقانهم فاذا فهم كاسات الهوان لما كسر خمار
بطرهم فمساكنهم خالية وسقوفهم عليهم خاوية وعذاب التدمير فيهم ناعية
وما كان ربك عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها اصلها التي هي
في سوادها واعمالها لان اهلها اكثر فطانة واعظم نباهة مع انها مرجع عزها
رسولا يتلوا عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة واستحقاق العقوبة
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بالكفر والمعصية او بتعدي بعضهم
على بعض في المظلمة وعن بعض المفسرين معناه ما كان في حكمنا وقضايتنا ان
نهلك القرى ونخرب الدنيا حتى نبعث في ام القرى مكة رسولا يعرض عليهم القران
ثم نهلك من اعرض عن اياتنا وقبول ضيافاتنا وقال الاستاد رسولا يا مر

Copyright © King Saud University